

## 70 تفسير سورة الأعراف من الآية 371 إلى الآية 602 للشيخ أ. د.

### علي بن غازي التويجري حفظه الله

علي بن غازي التويجري

الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم وصلى الله وسلم وبارك وانعم على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى الله واصحابه ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين. اما بعد يقول الله جل وعلا واذ اخذ ربك من بنى ادم من ظهورهم ذريتهم يخبر الله جل وعلا انه حين اخذ -

00:00:00

من بنى ادم من ظهورهم من ظهوربني ادم حينما اخذ منها ذريتهم وشهادهم على انفسهم السست بربكم؟ قالوا بل شهدنا كما مر معنا ان هذا الاشهاد المراد به الفطرة التي -

00:00:26

فطر الله الناس عليها وليس معنى ذلك انه نطقوا بذلك لانه لم يثبت في ذلك حديث صحيح وانما ثبت ان الله استخرج ذرية ادم من ظهره كما مر تقريره -

00:00:46

قالوا بل شهدنا ان تقولوا قالوا بل شهدنا بهذا. ما من مولود الا ويولد على الفطرة. والتوحيد مفطور في الناس يشهد فيه كل احد من كان على الفطرة التوحيد موجود عنده في قلبه. ثم قال ان تقولوا يوم القيمة لثلا اي لاجل الا تقولوا يوم القيمة -

00:01:05

انا كنا عن هذا غافلين. كنا عن التوحيد غافلين. ما علمنا وما عرفنا ذلك فهو مفطور في فطر الناس قال جل وعلا او تقول انما اشرك اباونا من قبل. او تحتاج بحجة اخرى فتقول انما اشرك اباونا من قبل وكنا -

00:01:25

فمن بعدهم فالذى اشرك ووقع في الشرك اباونا ونحن وجدنا اباءنا على هذا فهم الذين اشركوا ونحن اتبعناهم في هذا فلماذا نؤخذ بذنب الاباء؟ هم الذين كانوا على الشرك ونحن وجدناهم كذلك. لا. الفطرة مفطورة -

00:01:45

في قلوب العباد مع قيام الحجة ايضا بالرسل وانزال الكتب وقيام الحجة على الخلق. او تقولوا انما اشرك اباونا من قبل وكنا ذرية من بعدهم يعني فاتبعناهم نحو ذريتهم من بعدهم فاتبعناهم على ما هم فيه افتهلکنا بما فعل المبطلون تنزل بنا الهلاك والعقاب بما فعلوا -

00:02:07

المبطلون الذين فعلوا الباطل وهم اباونا. قال جل وعلا وكذلك نفصل الآيات ولعلهم يرجعون. كذلك مثل بالتفصيل نفس الآيات ونبنيها ونوضحها لعلهم ولعلهم يرجعون الى الحق فيتبعونه ويعملون بما فيه -

00:02:27

اه ثم قال جل وعلا واتل عليهم واتل عليهم نبأ الذي اتيناه اياتنا واتلو اي واقرأ وقص عليهم نبأ اي خبر الذي اتيناه اياتنا قال ابن مسعود هو رجل من بنى اسرائيل يقال له بلעם ابن ابر -

00:02:48

وقال ابن عباس هو صيفي الراهن وقال كعب كان رجل من اهل البلقاء وكان يعلم الاسم الاعظم وكان مقیما من بيت المقدس اسمع الجبارین وقال ابن عباس في رواية هو رجل هو رجل من اهل اليمن يقال له بلعم اتاب الله اياته فتركها -

00:03:17

وقال مالك بن دينار كان من علماء بنى اسرائيل وجاءت اقوال بهذا ولا نستطيع الجزم بوحدة منها فالخلاصة انه رجل من كان قبلنا اتاب الله اياته. قال السعدي علمناه كتاب الله فصار العالم -

00:03:38

كبير والجبر النحرير فانسلخ من الاتصال بالعلم بآيات الله. يعني هو رجل علمه الله اياته ان كان من قوم موسى او بعد فعلمه الله كتابه في ذلك الزمان وعلمه العلم الشرعي فعلم آيات الله وفقه فيها وعرفها فانسلخ منها اي تركها نسأل الله العافية والسلامة -

00:04:03

عنها فانسلخ منها فاتبعه الشيطان. لما انسليخ من ايات الله وتركها اتبعه الشيطان اي استحوذ عليه وغلبه على امره .  
فمهما امره امتهله امتثل له واطاعه. فانسلخ منها فاتبعه الشيطان - 00:04:27

كان من الغاويين صار من الغاويين الالكين الضالين الذين غروا طريق الحق واتبعوا طريق الغواية ولو شئنا لرفعناه بها. اي لو شئنا لوفقاها للعمل بها فيرتفع. في الدنيا الاخرة. وهما الدليل ان العلم بالكتاب والعمل به رفعة. العمل بالشرع العلم به والعمل به به رفعة في الدنيا والآخرة - 00:04:47

ولو شئنا لرفعناه بها ولكنها اخلد الى الارض سكن الى الارض اخلده يعني اتبع الشهوات السفلية والمقاصد الدنيوية هكذا الذي يهتم بالدنيا ويكون همه ويترك الدين يقال اخلد الى الارض لدناءة ونقص الدنيا. قال جل وعلا ولكنها اخلد الى الارض واتبع هواه - 00:05:15

صار يتبع هواه وما تهواه الانفس والانفس تهوى الباطل وتهوى المعاشي وتهوى الشهوات كما قال النبي صلى الله عليه وسلم حفت النار بالمكاره حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات. فهذا الرجل اتبع هواه ومت هواه نفسه وترك الشرع الذي علمه الله - 00:05:39

وایاهم فمثلك كمثل الكلب ان تحمل عليه يلهث او تتركه يلهث فلا يزال على هذه الحال لان الكلب اول اللهم لهت الكلب يكون عند الاعياء وعند شدة الحر وهو ادلاء لسانه من العطش - 00:05:59

فالكلب دائمًا يلهث يخرج لسانه ويلهث سواء كان في حر في في كل وقت. فهذا الذي اخلد الى الارض وانسلخ من ايات الله طبعا او اتبع هواه مثله مثل كمثل الكلب. ان تحمل عليه يلهث او تتركه يلهث - 00:06:19 آآ المراد انه لا يزال على هذه الحال. وهو عدم اتباع الحق. والله وراء الدنيا اليها لا ينتفع سواء كلف بالشرع او لم يكلف امر او لم يؤمر نهي او لم ينهى هذه حالة. قال - 00:06:36

جل وعلا ذلك مثل القوم الذين ظلموا ذلك مثل القوم الذين ظلموا. آآ قبل ذلك نريد نقرأ عليكم حتى يتضح المعنى آآ قصة او قول ابن اسحاق قال ان بلعاما اندلع لسانه - 00:06:59

او اختلف المفسرون في معنى مثل الكلب فقال بعضهم اندلع لسانه على صدره فتشبيهه في الكلب في لهته في كلتا حالتيه ان زجر وان ترك وقيل معناه فصار مثله في ظلاله واستمراره فيه وعدم انتفاعه بالدعاء الى اليمان وعدم الدعاء كالكلب. وعند نعم وعدم الاستجابة - 00:07:23

كالكلب في لهته في حالته ان حملت عليه وان تركته يلهث في الحالين فكذلك هذا لا ينتفع بالموعظة والدعوة الى اليمان ولا عدمه نعم يعني كمثل الكلب يلهث قيل بعضهم انه اندلع لسانه عقوبة من الله فصار دائمًا لسانه على صدره وهذا بعيد والمراد به انه - 00:07:46

صار مثل الكلب ان تدعوه او لا تدعوه يلهث تدعوه الى الحق او لا تدعوه الى الحق هذه حالة. يعني لا يستجيب للحق قال جل وعلا ذلك مثل القوم الذين كذبوا بآياتنا. هذا مثل القوم الذين يكذبون بآيات الله ويتركون العمل بها ويخلدون الى الدنيا هذا - 00:08:06

كمثل الكلب يلهث في كلتا حالتيه في كلتا حالتيه آآ فاقصص القصص لعلهم يتفكرون فاقصص القصص يعني قص عليهم واتلوا عليهم القصص والاخبار التي جاءت الصحيحه التي جاءت في كتاب الله لعلهم يتفكرون لان القصص - 00:08:26

تجد الانسان يتذكر ويتعظ فالانسان ما يريد ان يكون مثل الكلب هل يريد ان يكون خير من الكلب ويكون مستجيبة لامر الله متنفعا بامر الله. قال جل وعلا ساء مثلا القوم الذين كذبوا بآياتنا. اي قبح هذا المثل - 00:08:46

وهو مثل القوم الذين كذبوا بآياتنا والله قبح هذا المثل انسليخ من الآيات واخذ الى الدنيا وصار مثله مثل الكلب هذا مثل القوم الذين كذبوا بآيات الله جل وعلا وانفسهم كانوا يظلمون فجمعوا بين التكذيب بآيات الله وعدم اليمان بها وايضا ظلموا انفسهم - 00:09:07 بفعل ما حرم الله جل وعلا عليهم. ثم قال جل وعلا من يهدى الله فهو المهتد ومن يضل فاولئك هم الخاسرون من يهدى الله هداية

ال توفيق فهو المهندى حقا الذى يوفق والعمل الصالح ومن يضل ويكتب عليه - 00:09:27

الظلال فلا فاولئك هم الخاسرون. لانه لا يستطيع لا يستطيع احد ان يهديه. من بعد الله لكن لا شك ان هدايته وظلالة ائما هو بمباشرته للأسباب المؤدية الى ذلك - 00:09:47

فالله جل وعلا قد قضى هذا ازوا لكتنه باشر هذه الاعمال فكل موفق لما خلق له. فالذين امنوا وعملوا الصالحات هؤلاء وفقهم الله هداهم واولئك الذين اعرضوا ظلوا الصراط المستقيم فكانوا هم الخاسرين - 00:10:05

فالخسار لانهم اسكنوا انفسهم النار وابدوا ذلك من الجنة فهذا اعظم الخسار. ثم قال ولقد نار جهنم كثير من الجن والانس لهم قلوب لا يفقهون بها. معنى ذرأننا ذرأننا يعني خلقنا وبثثنا خلقنا وجعلنا - 00:10:25

او بثثنا اناس كثير لجهنم وهو اكثر الخلق لجهنم وهو اسم من اسماء النار وصفة من صفاتها كثيرة من الجن والانس ليس هذا خاصا بالانس بل كذلك كثير من الجن. لان الجن مكفلون كمن كما ان الانس مكفلون - 00:10:45

لهم قلوب لا يفتقرون بها لهم قلوب جعل الله خلق لهم قلوبا لكن لا يفتقرون بها. والفقه هو العلم النافع يفقهه ويعلم عن الله حتى يعمل فكأنه لا قلب عنده. وهذا دليل ايها الاخوة ان العقل في القلب - 00:11:05

العقل في القلب العقل ليس في الرأس ان كان العلماء اختلفوا هل عقل الانسان في رأسه او في قلبه؟ الصواب وانه في قلبه لان الله قال لهم قلوب لا يفتقرون بها - 00:11:26

فالفقه في القلب وليس في الرأس وان كان هناك ارتباط وثيق بين الرأس والقلب كما سبق ان ذكرنا ذلك ولهما اعين لا يبصرون بها. لهم اعين لا يبصرون بها الحق. قلوب لا يفتقرون بها الحق فيفهمونه ويعملون بما فيه. ولهما اعين لا يبصرون - 00:11:38

بها الحق فيتبعونه ولهما اذان لا يسمعون بها سمعا تفهم يسمعون الصوت لكن لا يسمعون السمع النافع الذي ينفعهم اولئك كالانعام هؤلاء الكثيرون من الجن والانس مثل الانعام التي لا تعقل ولا تدرى ولا تفهم - 00:11:56

قال جل وعلا بل هم اضل بل من اضل من الانعام لان الانعام آآ تعمل ما فيه مصلحتها وتجتنب ما فيه مضرتها فالله يسر الانعام تعرف مصلحتها تأكل ما ينفعها تجتنب الذي يضرها فهؤلاء الكفار مثل الانعام من حيث انهم لا يسمعون - 00:12:19

لا يعقلون لا يفهمون لكن الانعام خير منهم في هذا الباب في معرفة مصلحتها وما يضرها وما يضرها. اولئك امن بل هم اضلوا اضل من الانعام نعوذ بالله فان الانعام مستعملة فيما خلقت له ولها اذهان تدرك به مضرتها ممنفتها - 00:12:46

اولئك هم الغافلون سبب هذا هو غفلتهم عن عن دين الله وعن ايات الله وعن مواعظ الله ثم قال جل وعلا والله الاسماء الحسنة فادعوه بها وذرروا الذين يلحدون في اسمائه سيجزون ما كانوا يعملون. والله الاسماء - 00:13:06

حسنى فله الاسماء الحسنة البالغة الغاية في الحسن والكمال. فاسماء الله كلها حسنة بل هي في منتهى وغاية تن والجمال جاء الحديث ان لله تسعة وتسعين اسماء مائة الا واحدة من احصاها - 00:13:30

دخل الجنة هذا في الصحيحين لكن جاء عند الترمذى عند ابى داود سرد هذه الاسماء وعدها فقال يحب الوتر هو الله الذي لا اله الا هو الرحمن الرحيم الملك القدس سلام المؤمن المهيمن. لكن اه الصواب ان هذا مدرج من الولي - 00:13:50

ابن مسلم احد رواة الحديث هذا مدرج كما قال شيخ الاسلام ابن تيمية في الفتاوى في المجلد السادس صفحة ثلاث مئة واثنين وثمانين قال الياس من كلام تعينها؟ تعين الاسماء ليس من كلام النبي صلى الله عليه وسلم باتفاق اهل المعرفة بحديثه - 00:14:10

وقال قبل ذلك صفحة ثلاث مئة وتسعة وسبعين ان الوليد ذكرها عن بعض شيوخ الشاميين كما جاء مفسرا في بعض الطرق الحديث ولكن لا شك ان اسماء الله اكثرا من تسعة وتسعين. ليس معنى هذا الحديث الاحصاء انها لا تزيد عن تسعة وتسعين. ولهذا شيخنا

الشيخ ابن عثيمين رحمه الله في القواعد المثلثى - 00:14:30

عدى تسعة وتسعين اسماء اخذ واحد وثمانين اسم من القرآن وثمانية عشر اخذها من السنة. واسماء الله اكثرا من هذا الحال ان لله جل وعلا الاسماء الحسنة فادعوه بها. تعبدوا له. دعاء المسألة ودعاء العبادة - 00:14:49

ويناسب ان يدعوا الانسان بما يريد. يا غفور اغفر لي يا رحمن ارحمني يا رزاق ارزقني. يا شافي اشفني. وهكذا فادعوه بها وذرروا

الذين يلحدون في اسمائه. ايتركوا الذين يلحدون في اسمائه - 00:15:08

سيجزون ما كانوا يعملون والالحاد في اسماء الله هو الميل بها عن وجهها. يشتكون اسماء للالهه من اسمائه. يقول اللات من من الله والعزة من العزيز او الالحاد الميل بها عن وجهها كالذى يؤول الصفات ايضا - 00:15:26

ينكر شيئاً ما دلت عليه الصفات ويؤول كذا بکذا هذا ما يجوز في اول الاسماء والصفات. يجب ان تقول بظاهرها كما اخبر الله جل وعلا واعتقد رسوله واصحابه هذا كله من التأويل الالحاد هو الالحاد الميل بالشيء عن وجهه يلحدون باسماء الله يميلون بها عن وجهها - 00:15:48

فيقولون غير ما اراد الله سيجزون ما كانوا يعملون. هذا تهديد وتخويف من الله جل وعلا ان الله سيجزيهم على هذا العمل. لانهم الحدوا باسماء الله فاحذر ان تكون من يلحد في اسماء الله. بل اثبتت اسماء الله وصفاته وفق ما جاءت في الكتاب والسنة الصحيحة من غير تحريف - 00:16:09

ولا تعطيل ومن غير تكليف ولا تمثيل. ثم قال جل وعلا ومن خلقنا امة يهدون بالحق وبه يعدلون. ممن خلق من الامم امة قائمة بالحق. يهدون بالحق يهدون به كما مر قريرا. يهدون يهتدونهم بأنفسهم - 00:16:29

يعملون بما فيه ويهدون غيرهم يدلونه ويدعونه اليه وهم به يعدلون اي يقضون بالحق وينصفون الناس فكل حكمهم وقضاءهم انما هو بالحق الذي هم يتبعونه ويعملون به. ثم قال جل وعلا - 00:16:49

والذين كذبوا بآياتنا سنسدرجهم من حيث لا يعلمون. هذا تخويف واخبار من الله ان الذين كذبوا بآيات الله ولم بآيات الله التي جاءتهم وقامت عليهم بها الحجة سنسدرجهم. الاستدرج هو الاخذ بالتدريج شيئاً فشيئاً او منزلة - 00:17:09

بعد منزلة قال جل وعلا سنسدرجهم من حيث لا يعلمون. يعني سنسدرجهم قليلاً قليلاً الى ان نهلكهم نوقيعه في شر عملهم من حيث لا يعلمون من حيث لا يشعرون يظنون ان ما فيهم من النعم وهذه الامر انها خير لهم وهو - 00:17:29

رجل من الله حتى يوصلهم ويهلكهم من حيث لا يعلمون. واملئ لهم ان كيدي متين. الاملاء هو الامهال. اي امهلهم حيناً من الدهر ومدة من الزمان ثم اكيدهم ان كيدي متين. قال الطبرى الكيد هو المكر. متين اي قوي - 00:17:49

جديد. فالله يمهلهم ثم بعد ذلك يكيدهم. فكيده متين وقوى. ولهذا يوقعهم بشر عملهم يجازيهم ويعذبهم على كفرهم بآيات الله وتكتبيهم بها. ثم قال جل وعلا او لم يتفكروا ما بصحابهم من جنة - 00:18:09

ان هو الا نذير مبين استفهام انکاري وتعجبى في نفس الوقت. هؤلاء الذين هم كفار قريش الذين يصفون النبي صلى الله عليه وسلم بأنه مجنون اولم يتفكروا ما ب أصحابهم؟ وصاحبه هو النبي صلى الله عليه وسلم. اي صاحب دعوته - 00:18:29

ما بساعدهم من جنة مجنون هم يقولون انه مجنون والجن هي الخبال الذي يعتري الانسان من اثر مس الجن ان هو الا نذير مبين. يتفكر ويتأملوا اين الجنون الذي يقولونه؟ اين اثر الجنون فيه؟ ما هي العالمة التي تدل على انه مجنون - 00:18:48

ايها الكذبة الفجرة تفكروا تأملوا تدبروا فوالله ليس بمحنون ان هو الا نذير مبين ما هو الا نذير ينذركم عذاب الله ينذر من عصى الله واستمر على الكفر بالعذاب الشديد واياضاً انذاره بين من كثرة انذاره وترديده واياضاه حتى تبين غاية التبيان - 00:19:10

قلت عنه ان به جنة والله ليس بمحنون تزكية من الله عز وجل لنبيه. هكذا يجب العاقل لا يتبع الناس ويسير ورائهم يتأمل في الامور يا اخي فتأمل كم من انسان يقول ترى فلان مجنون ترى عقله فيه شيء اذا جلست معه ترى ان الكلام ليس كذلك.ليس المأمور بالتأمل فالنبي صلى الله عليه وسلم ليس - 00:19:35

تبى مجنون وقد نفى الله ذلك عنه زakah بل هو نذير بين النذارة صلى الله عليه وسلم. وقد قام بالبلاغ المبين ثم قال جل وعلا اولم انظروا في ملکوت السماوات والارض هذا ايضاً استفهام انکار وتعجب من حال هؤلاء الكافرين او لم ينظروا نظره تدبر - 00:19:59

تأمل وتفكر في ملکوت السماوات والارض. مر معنا ان الملکوت المراد بها ملک السماوات والارض. فالمملکوت هي الملك لكن زيدت الواو والتاء عليها للمبالغة وملکوت السماوات والارض المراد ما خلقه الله عز وجل في السماوات والارض - 00:20:19

من الملك من المخلوقات من الآيات التي والله انها تدل على الله جل وعلا اولا ينظر في ملكوت السماوات والارض وما خلق الله من شيء كل شيء خلقه الله فيه آية وفي كل شيء له آية تدل على انه واحد - [00:20:38](#)

اولم يتذكروا اولم ينظروا في ملكوت السماوات والارض وما خلق الله من شيء وان عسى ان يكون قد اقترب اجلهم تأملوا تدبوا في ملكوت السماوات الارض فيما خلق الله حتى يدلكم على الله حتى تعلموا ان الله هو المعبد وحده لا شريك له. فيحملكم ذلك على الايمان به والاستجابة له. وعلى - [00:20:58](#)

وعدم معصيته وان عسى ان يكون قد اقترب اجله. والمعنى اي اولم ينظروا في توقع قرب اجلهم؟ لعل اجلهم قد قرروا. وفاته حانت دنت. وهم لم يؤمنوا ولم يتذكروا اولا وانعس ان يكون قد اقترب اجلهم - [00:21:18](#)

هل اجلهم قد اقترب ودنت؟ ولا شك ان الاجل قد اقترب ودنت من كل احد من الكافر والمسلم فبأي حديث بعده يؤمنون؟ كانه يقول بادروا. انظروا في السماوات والارض وفيما خلق الله فبادروا قبل ان يفجأكم - [00:21:42](#)

الاجل قبل ان يأتيكم الموت قد اقترب اجلكم ودنا منكم فستهلكون فان نفقت وخررت ارواحكم عن الكفر لا ينفعكم شيء بل انتم الى النار وبئس المصير. ولهذا قال فبأي حديث بعده يؤمنون؟ استفهام انكاري. باي حديث بعد هذا - [00:21:59](#)

الحديث تذكروا في ملكوت السماوات والارض. ما خلق الله بما صدق ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم في القرآن اي باي حديث يؤمنون ما هناك حديث يمكن ان يؤمن به وردا وراء هذا فيه غاية البيان والله قد جاءهم من الانباء ما فيه مذجر - [00:22:20](#)  
وبين الله عز وجل لهم كل شيء يتذكرون جل وعلا قاموا عليهم الحجة ثم قال جل وعلا من يضل لله فلا هادي له ويدرهم في طغيانهم يعمهون. من يضل الله يكتب عليه الضلال والشقاوة وعدم - [00:22:40](#)

اتبع الحق فلا هادي له لا يهديه احد ولو جاءه ما جاءه من الآيات. فهذا نبينا ابلغ الناس واعظمهم بيانا ورأوا ما رأوا من الآيات ومع ذلك لم يهتدوا ويدرهم في طغيانهم يعمهون. يتذكرون جل وعلا عقوبة جزاء وفاقا في طغيانهم وشرهم وتجاوزهم للحد وكفرهم - [00:22:56](#)

يعمهون يتحيرون من العمة وهو الحيرة. فيبقون في هذا الظلال ولا يتوبون ولا يرجعون الى ان تخرج ارواحهم قال جل وعلا يسألونك عن الساعة اي ان مرساها ان يسألك كفار قريش عن الساعة متى تقوم القيمة؟ اي ان مرساها يعني متى ترسى؟ لأن الساعة مثل السفينة ستأتي يوم ترسل - [00:23:20](#)

وتثبت وتقع وتصيب الناس. اي ان مرساها متى وقوعها؟ ومتى مجئها؟ وهذا تكذيب منهم تكذيب منهم قل انما علمها عند ربى يعني علم وقت الساعة وقيامتها عند الله. لا يعلم احد غيره. ولذا قال جبريل للنبي صلى الله عليه وسلم متى الساعة؟ قال النبي - [00:23:44](#)

ما المسؤول عنها بالم من السائل افضل رسولين رسول الملائكة جبريل ورسول البشر محمد صلى الله عليه وسلم ما المسؤول عنها باعلم الاحسان ما يعرفون ذلك وهذا مما اختصه الله - [00:24:12](#)

عز وجل اختص بعلمه. قال جل وعلا انما علمها عند ربى يختص بها فهو الذي يعلمه وحده لا شريك له. لا يجعلها لوقتها الا هو لا يظهرها لذلك الوقت الا هو الذي جل وعلا يظهرها ويبيّنها اذا اراد وقوع ذلك - [00:24:26](#)

ثقلت في السماوات والارض لا تأتيكم الا بغترة فمعنى ثقلت يعني كما قال الطبرى قال ثقلت الساعة على اهل السماوات والارض ان يعرفوا وقتها ومجئها لخفايتها عنهم. وقال بعض المفسرين ثقلت - [00:24:46](#)

يعني ثقل ثقلت على اهل السماوات والارض ثقل شأنها انها اذا جاءت تكون الشمس ويختفي بالقمر وتنتشر الكواكب وتنفطر الارض تخر الجبال هذا فهي ثقيلة وقت نزولها ولهذا لا تقوم الا على الكفار. قال ثقلت في السماوات - [00:25:09](#)

وفي الارض استقبلت في السماوات والارض لا تأتيكم الا بغترة. لا تأتي الا فجأة بدون مقدمات. ولهذا جاء في الحديث الصحيح قال النبي صلى الله عليه وسلم ولتقون من الساعة وقد نشر - [00:25:39](#)

يرجوان ثوبهما بينهما فلا يتبايعانه ولا يطويانه. رجلا واحد يريد يشتري من واحد ثوب. ينشر الثوب يبكي السقف فلا ينشرانه ولا

يطويانه خلاص انتهت الامور. في لحظة قامت الساعة ولا تقومن الساعة وقد انصرف الرجل بلبن لقوته فلا يطعنه. اخذ بن اللقة

لبن ناقة ي يريد يشربه ما يشربه - 00:25:56

ولا تقوم من الساعة وهو يليق حوضه فلا يسقي فيه. جالس يصلح حوض الابل اللي تشرب منه. فما ما يسقي في خلاص قامت الساعة وترك العشار عطلت شغل الناس بانفسهم لقيام الساعة - 00:26:23

ولا تقومن الساعة والرجل قد رفع اكته الى فيه فلا يطعمنها. رافع لقوته الى فمه ما وصلت من ما يستطيع يأكلها لانها تأتي بفترة فجأة وهذا الحديث رواه مسلم في صحيحه. والله المستعان. قال جل وعلا يسألونك كانك حفي عنها - 00:26:40

الحفي هو العالم بالشيء والمستقصي عنه بالسؤال والمعنى يسألونك كما قال الطبرى كأنك قد استحقبت المسألة كانك قد استحقبت المسألة عنها فعلمتها. كانك عفي عنها كانك مشتغل لا هم لك الا الساعة. سألت كثيرا حتى اعلمك الله متى تكون؟ لا - 00:27:02

ما احد يعلم بالساعة ولا قيامها الا الله جل وعلا كانك عفي عنها قل انما علمها عند الله علم قيامها ووقت قيامها عند الله يختص به جل وعلا لا انا ولا غيري - 00:27:26

ولكن اكثرا الناس لا يعلمون. اكثرا الناس لا يعلمون ذلك. ولهذا هؤلاء المشركون يسألون النبي صلى الله عليه وسلم ويكترون عليه من السؤال وهذه الآية نزلت في قريش وقيل في نفر من اليهود. لكن الصواب انها في قريش لأنهم لأن السورة مكية وكانوا يسألون عن وقت الساعة من باب - 00:27:41

بالاستبعاد والتکذیب وعدم وقوعها. ثم قال جل وعلا قل لا املك لنفسي نفعا ولا ضرا يظهر يعلن لهم لا املك نفس لنفسي نفعا فانفعها فيه ولا ضرا اظرها به الا ما شاء الله الا الذي شاءه - 00:28:02

الله كتبه لي واقدرني عليه وامكنتني عليه مما هو في قدرة الانسان فنعم واما ما سوى ذلك لا املك لنفسي نفعا ولا ضرا ولذلك لو كان يملك نفسا نفسه نفعا وضرا ما مات صلى الله عليه وسلم ما كسرت ربعته يوم احد ما مات ابنه ابراهيم ما ماتت - 00:28:28

بناته سبحانه الله. هذا وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال ولو كنت اعلم الغيب لاستكثرت من الخير. لو كنت اعلم الغيب المطلق وماذا يقول؟ يكون استكثرت من الخير. قيل خير الاعمال الصالحة - 00:28:50

وقيل لا المراد بالخير هنا اي المال لأن الخير يأتي في القرآن بمعنى المال وانه لحب الخير لشديد قال جل وعلا ولو كنت اعلم الغيب لاستكثرت من خير اي من المال وفي رواية لعلمت ان اذا اشتريت شيئا ما اربح فيه فلا ابيع شيئا الا ربحت فيه وما مسني السوء - 00:29:06

نعم يعني من امور الدنيا لو كنت اعلم الخير اني احبيت حب الخير عن ذكر ربي يعني المال. ويعتبر انه العمل الصالح. فالله يأمر النبي ان يعلن ويقول لو كنت اعلم الغيب لاستكثرت من الخير. وما مسني السوء. ما مسني الضرر - 00:29:31

ان انا الا نذير انذر واخوف الساعة والاهوال التي امامكم وبشير ابشر المؤمنين المطهرين والمتقين بالجنة والثواب العظيم. وايضا لقوم يؤمّنون هم الذين ينتظرون ويحافظون ما امامهم ويأخذون بالبشارة فيعملون - 00:29:50

بالاعمال الصالحة حتى ينالوا البشارة. وهذا فيه رد على الذين يغلون بالنبي صلى الله عليه وسلم النبي ما يعلم من الغيب الا ما علمه الله. لو كنت اعلم الغيب لاستكثرت من الخير - 00:30:16

ولهذا عام الفتح عام الحديبية ناقته ظلت ولا يدرى وينه اينها؟ حتى جاءه الخبر انها تعضد شجرة ما كان يعرف اين الناقه فيه فلا يجوز الغلو بالنبي صلى الله عليه وسلم لكن لا شك ان الله اطلعه على شيء من علم الغيب - 00:30:30

هذا مما علمه الله لكن ان يدعى فيه انه يعلم الغيب مطلقا كما يقول هؤلاء الذين يقيمون الموالد ويغلون فيه بأنه حاضر موجود وانه يعلم الغيب وينفع ويضر ويسفع ويدخل الجنة ويخرج من النار هذا كله غلو لا يجوز والعياذ بالله. ثم قال جل وعلا هو الذي خلقكم من نفس واحدة - 00:30:51

هذا كما مر في سورة النساء يا ايها النساء اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها. فهو جل وعلا هو الذي خلقكم ايها خلق من نفس واحدة وهو ادم عليه السلام وجعل منها زوجها وهي حواء - 00:31:14

ليسكن اليها هذى في بين الحكمة من الزواج يسكن اليها يطمئن اليها تكون سكنا له قرارا وراحة هذا من اعظم ما يكون سبحان الله السكن بين الزوجين. قال ابن كثير - [00:31:32](#)

وجعل منها زوجها ليسكن اليها قال ليألفها ويسكن بها. كما قال تعالى ومن اياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجا لتسكنوا اليها. وجعل الا بينكم مودة ورحمة قال فلا الفت بين روحين اعظم مما بين الزوجين. ولهذا ذكر تعالى ان الساحر ربما توصل بكيد - [00:31:49](#)

الى التفرقة بين المرء وزوجه. نعمة عظيمة مخلوق بعيد عنك لست منه وليس منك. يجمع الله بينكم وتحبه ويحبك وتسكن اليه ويسكن اليه تعيشون دون بقية الناس هذه من نعم الله عز وجل. فيجب ان ان يعقل هذا المعنى - [00:32:11](#)

فكله سكن اصبر يا الزوج والزوجة كل منهم على الاخر ولا لا يقدر هذه الحياة بسفاسف الامور وغلبة الرأي والتعمت على الرأي وعدم التسامح وعدم التغافل وعدم تجاوز عن الاخر لا حياة الا بهذه الامور. تريد الحياة سعيدة كل من الطرفين يغض بصره ويصبر على - [00:32:30](#)

الآخر ويعالج الامور بالتي هي احسن ما في كمال يا اخوان ما في كمال. قال النبي صلى الله عليه وسلم في صحيح مسلم لا يفرك مؤمن مؤمنة لا يبغضها من كل وجه. ان كوه منها خلقا رضي منها اخر. وكذلك عندي ايتها المرأة الزوج ليس بكمال. بشر يبغض

ويرضى ويصيّب ويخطئ - [00:32:56](#)

فلا تستمر الحياة الا بالتغافل. تغافل عن الزلات والصبر والا يعيش الانسان في نكد. والله المستعان. قال جل وعلا فلما تغشاها منهم من قال ان هذا الكلام كله في ادم - [00:33:16](#)

فالله خلق ادم وخلق منه زوجته فلما تغشاها حملت منه جاءهم الشيطان على ما سيأتي بيانه وقال كثير المفسرين وهو قول المحققين واختاره ابن كثير وابن تيمية وابن القيم وجمع من المفسرين - [00:33:38](#)

ان فيه انتقال من النوع الى الجنس. فاول الاية هو الذي خلق من نفس واحدة وجعل منها زوجها هذا في ادم. ثم انتقل الى الجنس والى ذريته قال فلما تغشاها اي اذا تغشى الزوج زوجها اذا وطأ الزوج زوجته وليس المراد به ادم بل المراد به من بعد ذلك - [00:33:55](#)

اي رجل يطأ زوجته فلما تغشاها حملت حملا خفيفا حملت المرأة قدر الله الحمل حملت حملا خفيفا في اول الامر فمررت به خبيث ما تشعر فيه اذا مرت به يعني استمرت تقوم وتذهب وتجيء لخفتة - [00:34:17](#)

فمررت به فلما اثقلت. يعني صارت صار حملا وثقل. صار مولودا جنينا نفخت فيه الروح. دعوا الله ربها لان اتينا صالحنا لنكون من الشاكرين. دعا الزوج زوجته من الذرية منبني ادم دعوا الله لان اتينا - [00:34:38](#)

صالحا اي رجلا صالح الخلقة خلقته مستقيمة هذا هو المراد بالصلاح هنا وليس صلاح الایمان. لا المراد به صلاح البنية صلاح الخلقة كامل سليم الاعضاء لان اتينا صالحنا لنكون من الشاكرين. لنشكرك على هذه النعمة واعظم شكر الایمان بالله جل وعلا. يعني لنؤمن بك ونتبع رسلك - [00:34:58](#)

ونشكرك على هذه النعمة. هذا التفسير على انها في ذرية وهذا هو الصواب. ومن العلماء من قال ان هذه الاية انما هي في ادم وحواء. فلما ولد للدم وحواء كما جاء عن ابن عباس ولد - [00:35:26](#)

جاءهم الشيطان قال سمييه عبد الحارث لتطيعاني والا لا جعلن له قرنى ايل. قرنا ذكر بعض الظباء الاليل قرون طويلة في شق بطنه فيخرج منه. فابى ان يطيعه فولد المولود الاول ثم مات - [00:35:44](#)

ثم جاءهم في المرة الثانية وقال لتطيعاني والا سميه عبد الحارث. والا جعلت لها قرنية فابيا ان يطيعاه فخرج المولود فمات.

فجاءهم في المرة الثالثة قال اما ان تطعوني او افعل كما فعلت فاصابتهم محبة الولد شفقة الولد فاطاع - [00:36:13](#)

قالوا سميه عبد الحارث اطعم فقط في التسمية هكذا جاء وهذا لا يصح رفعه للنبي صلى الله عليه وسلم جاء من حدث البراء مرفوع النبي صلى الله عليه وسلم ولا يصح وجع عن ابن عباس وهذا - [00:36:33](#)

القول مرجوح لا يصح. لماذا؟ لان الانبياء منزهون عن الشرك بالاجماع الانبياء لا يقعون في الشرك الامر الثاني هذا شرك لو كان ادم

فعل هذا لاعتذر به لما يأته الناس يوم القيمة في حديث الشفاعة في البخاري - 00:36:49

وغيره فيقول ان ربي نهاني عن الاكل في الشجرة عن نهاني عن الاكل والشجرة فعصيته ما استطع ان اشفع. لقال آآ ربي انا اشركت مع الله واطع الشيطان. الشرك اعظم من من المعصية. اليس كذلك - 00:37:11

ادم ما ذكر هذا لانه ما فعلها اصلا ثم ايضا هذا الاسناد يقول ابن حزم هذا سند خرافه لا اصل له لا يثبت ولا يصح ثم ايضا في الاثر يقول انا صاحبكم الذي اخرجتكم من الجنة. سبحان الله يخبرهم انه هو الذي اخرجهم الجنة ويطعنونه - 00:37:29

بعدين قال له ترى انا عدوكم الاول الذي اخرجتكم من الجنة اطيعوني في الولد. هذا في تناقض على كل حال هذا هو الصواب ان المراد به انه في ذرية ادم والكافار خاصة فجنس الكافر. اذا وطا زوجته وحملت ومرت خفيفا واستمرت ثم - 00:37:50

قالت دعا هو وزوجته الله لان اخرج لهم ولدا صالح في خلقه كامل ما فيه عيب ولا فيه تشنج ولا كذا ولا كذا لا يكون من الشاكرين له على هذه النعمة يعبدونه ولا يشركون به شيئا. هذا هو الصحيح. ثم قال - 00:38:10

جل وعلا فلما اتاهما صالح جعل له شركاء فلما اتى الله هذا الرجل وزوجه والمراد جنس الكافر المؤمن يعبد الله ويشكوه. فلما اتاهما صالح يعني ولدا سليم الاعضاء كامل الخلقة. جعل له شركاء فيما اتاهما - 00:38:28

يهودانه او ينصرانه او يمجسانه فعلوه مشركا. فتعالى الله عما يشركون يعني جل وارتفع وتقدس عن عن شركهم يجعلون مع الله شريكه تعالى الله ارتفع وتقدس جل وعلا عما يشركون معه ويجعلونه شريكه له - 00:38:47

ثم قال جل وعلا ايساركون ما لا يخلق شيء وهم يخلقون؟ يشركون مع الله يجعلونه شريكما ما لا يخلق ما يستطيع ان يخلق اي شيء ولا ذباب وهم يخلقون هذه الالهة التي جعلوها شركاء مع الله هي مخلوقة لله الله هو الذي خلقه فكيف تعبد - 00:39:14

ولا يستطيعون لهم نصر ولا انفسهم ينتصرون. ايضا لا يستطيعون ان ينتصروا اتباعهم ومن يدعوهם ولا يستطيعون ان ينتصروا انفسهم لأنهم وان تدعوهם الى الهدى لا يتبعوكم وان تدعوا هذه الاصناف الاصنام وما اشركتم به مع الله جل وعلا - 00:39:34

لا لا يتبعوكم يعني لا يجيبوا دعاءكم لا يتبعوكم سواء قال قيل انهم دعوهם الى الحق فابوا او طلبوا منهم شيء لا يتبعونه او لان من لان اذا دعوت انسان واجبك الى طلبك معناه اتبعك - 00:39:57

فاجبك الى ما تطلب فانتم اذا دعوتم هذه الاصنام لا يتبعوكم سواء ادعوتهم وانت صامتون. هذا الصنم لو وقفت عنده وقلت اعطيكى كذا لا يسمع ولا يجيب ولا يطيع. سواء دعوت او لم تدعوا وانت صامت ساكت لا ينفع لانه ما ينفع - 00:40:13

ولا يضر ولا يعلم الغيب ولا يتكلم ولا يفعل شيئا من ذلك. فكيف يدعى ويتحذش شريكها مع الله؟ قال جل وعلا ان الذين تدعون من دون الله عبادا امثالكم هذا الذي يدعم ذلة كله عبد لله ان كل من في السماوات والارض الا اتي الرحمن عبدا. والله خالق كل شيء سواء كان حجر او شجر او صنم او - 00:40:33

وميت او ملي او ملك او غير ذلك ان الذين تدعون من دون الله عباد امثالكم. كيف تعبد مثلك؟ كلام عبيد لله عز جل. فادعوههم فليستجيبوا لكم ان كنتم صادقين. هذا على سبيل يعني التحدي - 00:40:58

ادعوهكم كما تقولون فليستجيبوا لكم. يجيب طلبكم. ان كنتم صادقين. كنتم صادقين انهم ينفعون ويضرون والله يا ما ينفعون ولا يضرون. ولو استمروا يدعونهم الى يوم القيمة لا يستجيب لهم - 00:41:18

فكيف يدعى؟ من هذه حاله؟ الذي يدعى هو الذي يستجيب وينفع ويضر وهو الله سبحانه وتعالى. قال جل وعلا اهلهم ارجل يمشون بها؟ هذا زيادة في ابطال عبادة الالله وانها لا تستحق ان تعبد. وليس فيها شيء - 00:41:39

من مؤهلات الالوهية ام لهم ايد ام لهم ارجل يمشون بها؟ الجواب لا ما لهم ارجل. ام لهم ايدي يبسطون بها؟ البطش الاخذ بقوة. لهم ايدي يبسطون بها خذهم بها؟ الجواب لا. ام لهم اعين يبصرون بها؟ الجواب لا. ليس لهم اعين - 00:41:55

طيب ام لهم اذان يسمعون بها؟ يسمعون من يناديهم ويطلب منهم؟ الجواب لا قل ادعوا شركاءكم ثم كيدونني فلا تنتظرون. ادعوا هؤلاء الشركاء من دون الله. ادعوههم ما ما يملكون شيء مما يستحقون به ان يعبدون. فادعوه بينت لكم حالهم وانهم لا - 00:42:17

لا ينفعون ولا يضرون فادعوههم وادعوا شركاؤهم ثم كيدونني لا تمهروني لا تمهروني انتم هذه الاية اللي تزعمون انها حالة

ادعوا ادعوهم تحدي من النبي صلى الله عليه وسلم لهم - 00:42:43

ثم كيدوني ائتوا بكل كيد لكم والهتكم ولا تنظروني لا تهملوني وقت طويل. لكن ما تملكون شيء لا انتم ولا الهتكم. ولا تنفعون ولا تضرون. النفع ضر بيد الله جل وعلا. هذا في غاية التحدي - 00:43:00

وابطال الالهة وانها لا تستحق ان تعبد. ثم قال ان ولبي الله الذي نزل الكتاب ان ولبي الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين هذا اولياؤكم انا ولبي الله. هو الذي يتولاني وتولى امري وهو الهي ومعبودي الذي ينصرني - 00:43:15

وينفعني ويضرني ويدافع عني ان ولبي الله وهو يتولى الصالحين ان ولبي الله الذي نزل الكتاب الذي نزل القرآن الذي جئتكم به وادعوكم اليه وهو يتولى الصالحين ونعم الولاية الصالحةين الذين جمعوا بين - 00:43:35

الاخلاص والمتابعة للنبي صلى الله عليه وسلم. والعمل بشرعه. فالله ولهم. واما المشركون الكافرون ولهم الشيطان. قال جل وعلا الذين تدعون من دونه لا يستطيعون نصركم ولا انفسهم ينصرون بيان بعد بيان واياطاح بعد اياظاح في عدم قدرة هذه الالهة على فعل شيء. فانا ولبي الله هو الذي ينصرني ويدافع عني - 00:43:52

وينصر المؤمنين ويجعل العاقبة لهم بل ينصر كل صالح وكل مؤمن وانتم الذين تدعونهم من دون من دونه من دون الله. كل معبود من دون الله. لا يستطيعون نصركم. ما ينصرنكم بشيء - 00:44:17

ولا انفسهم ينصرون. هذا دليل على يعني العجز الذي لا عجز بعده ما ينصر من يدعوه بل كذلك حتى انفسهم لانهم ما يملكون نفعا ولا ظرا فكيف يدعون من دون الله؟ قال - 00:44:36

او ان تدعوه الى الهدى لا يسمعون. لو دعوتهم هذا تأكيد لما سبق تدعوه الى الهدى. منهم ان يؤمنوا يدخلوا في الدين او الى الهدى ان يعملوا لكم يهدونكم او ينفعونكم - 00:44:54

لا لا يسمعون ما لهم اذان جمام وتراهم ينظرون اليك وهم لا يبصرون. قيل اكثراهم ينظرون اليك ترى هذه الاصنام تنظر اليك وهم لا يبصرون. قالوا هذا على سبيل التنزه - 00:45:10

في الحجة وقال بعض المفسرين لا ترى هؤلاء الكفار الذين يعبدون الاصنام ينظرون اليك باعينهم لكن ما يبصرون الحق يعني ما بعد هذا البيان الذي مر من بيان وينظرون اليك ويسمعون قولك لكن لا يبصرون الحق فلا يتبعونه - 00:45:29

لا يبصرونه فيتبعونه. فهذه الاعين التي معهم لا يبصرون بها الحق ثم قال جل وعلا خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين. هذا هذه الآية - 00:45:48

كما قال ابن كثير رحمه الله كما قال ابن سعدي رحمه الله قال هذه الآية جامعة لحسن الخلق جامعة حسن الخلق مع الناس وما ينبغي في معاملتهم والذي ينبغي ان يعامل الناس به - 00:46:11

ان يأخذ العفو اي ما سمحت به انفسهم. وما سهل عليهم من الاعمال والاخلاق. فلا يكلفهم ما لا تسمح به طبائعهم بل يشكر من كل احد ما يقابلها او ما قابلها به من قول او فعل جميل او ما هو دون ذلك ويتجاوز عن ويتجاوز عن تقديره - 00:46:34

ويغض طرفه عن نقصهم ولا يتكبر على الصغير لصغره ولا ناقص العقل لنقصه ولا الفقير لفقره. بل يعامل الجميع باللطف والمقابلة بما تقتضيه الحال وتنشرح له صدورهم. الى اخر كلامه رحمه الله. فهذه الآية اية عظيمة كغيرها من ايات الله. لكن والله هي - 00:47:03

في التعامل مع الناس لو طبقناها لسلمتنا من شر كثير. خذ العفو العفو ما عفا من اخلاق الناس. قال بعض السلف ابن عباس خذ العفو اي الفضل وقال زيد ابن عبد الرحمن ابن زيد ابن اسلم امره بالعفو والصفح عن المشركيين - 00:47:31

عشر سنين ثم امره بالغلوطة عليهم واختاره ابن كثير. لأنهم يرون هذه الآية من سوى خذ العفو صوب ان الآية محكمة غير منسوبة. واذا جاء عن آآ عن هشام عن عروة من الزبير قال امر الله رسوله ان يأخذ العفو من اخلاق الناس. وفي رواية خذ ما عفا لك من اخلاقهم - 00:47:53

ما يعني ما ما ظهره لك وما خذه. اقبله واصبر عليه لانك اذا ما تأخذه بعض الناس اي شيء اي خطأ يقع يخاصم الناس يا اخي تبي

تتعجب الناس كلهم اخطاء - 00:48:16

كانت نفسك فيك اخطأ فخذ العفو واعف عن الناس اصبر تجاوز تغافل الا اذا كان عمر يتعلق بامر الشرع او بامر الله عز وجل اما انك كل انسان تبي تحاسبه كل انسان تبي توقفه وكل انسان والله لن تستطيع وستبقى في - 00:48:33  
كبد ومشقة وعشق ضنك مع الناس وهذا امر معروف ومعهود الخلق شأنه عظيم يا اخوان حسن الخلق يقول الله عز وجل خذ العفو وامر بالعرف اي المعروف وهو كل حسن وفعل جميل - 00:48:55

اي بما عرف حسنه في الشرع هو المعروف فخذ العفو من الناس ما عفا وما ظهر والفضل ولا تحاسبهم على كل شيء واقبل منهم واصبر عليهم. وامر بالعرف بالمعروف واعرض عن الجاهلين - 00:49:18  
اعلنوا عن الجاهل اتركه وليس كل انسان يجهل تمسك برأسه او تخاصمه او تفعل به ما هناك انفع من الاعراض عن الجاهلين ترثاح ويرتاح غيرك هل تبقى في حياتي يا اخي الحياة تراها سنوات معدودة يا اخي تبي تعيشها كلها كبد؟ تعيشها كلها مشاكل؟ كلها مطالبات - 00:49:35

خلاص ونون وكلها سب وشتم اعرض يا اخي ريح بالك الا ما لا بد منه هكذا كان النبي صلى الله عليه وسلم وهكذا كان الصحابة وهكذا كان العلماء ادركنا علاما - 00:50:03

رحمهم الله ما اقول شيء يجهل عليهم بعض الطلاب بعض الناس وان يتعرضون له قد يقول لهم قول لو رفع الى المحكمة قذف او ضرب او سجن او في عليه يعفون ويعرضون عنه. ولا يطييع شيء كل شيء يجده عند الله عز وجل - 00:50:17  
تمثروا هذه الاخلاق العظيمة تمثروا هذه الاخلاق العظيمة يا اخوان. خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين واما ينزعنك من الشيطان نزع ينزعك ان يصيبنك ويعرض لك نزع من الشيطان - 00:50:34

الله اكبر الله اكبر الله اشهد ان لا الله الا الله اشهد ان محمد رسول الله اشهد ان محمد رسول الله - 00:50:55

حي على الصلاة لا حول ولا قوة الا بالله. حي على الصلاة اه حي على الفلاح حي على الفلاح ولا قوة الا بالله. الله اكبر الله اكبر. لا الله الا الله لا الله الا الله اللهم - 00:52:08

صلي على محمد وعلى ثم قال جل وعلا واما ينزعنك من الشيطان نزع ان يصيبنك ويعرض لك لكن يدل انه يأتي عن فجأة وعن غفلة انزع نزع حاصل واما ينزعنك من الشيطان نزع - 00:53:08  
فاستعد بالله اصحابك الشيطان بشيء نزعك عرظ لك امر خطر بنفسك امر سوء فاستعد بالله انه انه سمعنا استعيذ بالله من الشيطان الرجيم كما كما سيأتي واذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فادا هم مبصرون. لان نزع الشيطان يريد بها ان يوقعك في الظلالي - 00:53:55

خطأ ولذلك الغضب رأى النبي صلى الله عليه وسلم رجلا يختصم مع رجل وقد احمر وجهه وانتفخ وديجاه انتفخت وديجاه قال النبي صلى الله عليه وسلم اني لاعلم كلمة لو قالها لذهب عنه الذي يجد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم - 00:54:24  
اغضبك انسان استثارك استعد بالله من الشيطان الرجيم وهذا لا يعني انك اذا استعدت بالله انك ما تذكر المنكر ولا تأمر بالمعروف لا لكن استعد بالله لان هذا من الشيطان فادا استعد بالله من الشيطان الرجيم - 00:54:48

اعاذك منه لانه سمبع عليم جل وعلا يسمعك ويعلم حالك وما وقع لك فتهدى وتوفق للصواب للصواب وما اكثر ما يحصل النزع الان. كثير يحصل للانسان في حياته خاصة اذا حصل له ما يغضبه - 00:55:07

او يشيره فيستعيد بالله من الشيطان الرجيم حتى لا يقع في الخطأ ثم قال انا على كل حال احيل على كلام ابن كثير هنا ذكر احاديث عظيمة يعني يستفاد منها قال - 00:55:26

وعلا ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فادا هم مبصرون. المتقون الذين اتقوا الذين اتقوا ربهم وهم المؤمنون. اذا مسهم طائف ما طاف بك من وسوسه الشيطان - 00:55:42

قال الطبرى اذا الم بهم طيف من الشيطان من غضب او غيره مما يصد عن واجب حق عليهم تذكر عقاب الله وتوابه وابصروا الحق فعملوا به طائف من الشيطان يصيبك يمر بك شيء يرزقك الشيطان يغضبك يثيرك - [00:56:06](#)

تهم بامر سوء اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا ربهم تذكروا عقابه تذكروا ثوابه لمن استعاذه بالله ورجعوا عن الخطأ واستقام على الدين وعقاب الله لمن عصاه وبقي على فعل الشر - [00:56:30](#)

فاما هم مبصرون ببعضهم الحق ويرونهم لأن الشيطان اذا اغضبك كانه يغطى على عينيك. ولهذا الغظبان لا يدرى ما يقول بغض يغطى على عينيه قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا غضب احدكم فليستك - [00:56:55](#)

اذا اغضبك انسان اسكنت حتى يذهب عنك ما يغطي عينك يذهب عنك فوحة الغضب فعند ذلك تتكلم بما تراه مناسباً لكن ان بادرت وتكلمت حينما يأتيك الغضب كم من كلمة ادت الى قتل - [00:57:15](#)

كم من كلمة ادت الى طلاقكم من الكلمة ادت الى قطيعة لكن اصبر ولها قال النبي صلى الله عليه وسلم والصبر ضياء اصبر حتى تبصر الطريق وترى ان هذا الطريق الصحيح او هذا الكلام الذي يجب ان اقوله - [00:57:37](#)

ان اقوله قال جل وعلا واحوانهم يمدونهم في الغي ثم لا يبصرون. اخوانهم اخوان الشياطين من الناس وهم المستمعون لهم القائلون بقولهم يمدونهم يعني تساعدهم هذه الشياطين وتزيدهم من المد. يزيدونهم غيا وظلاها - [00:57:54](#)

في الغي في الصلاة ثم لا يبصرون لا يغطون في اعمالهم ودفعهم الى ذلك في اعمالهم ودفعهم الى ذلك. نعوذ بالله هكذا الذي لا يستعيذ بالله اذا نزعه الشيطان لا - [00:58:20](#)

استعيذ بالله من الشيطان ويبادر هذا من اخوان الشياطين والشياطين ماذا يفعلون باخوانهم يمدونهم في الغيبة يزيدونهم في الشر ولا يقتصر عن هذا العمل بل يزيد - [00:58:33](#)

نعوذ بالله وفي ان هذا يراه الانسان في الغضب كما ضربنا مثلاً قريباً من استجابة للشيطان وركبه الشيطان ما يزيد ويزيد الشر شر ومدى الكلمة يزيد الى ما هو اعظم. ضرب بالايدي يومه اشد الى القتل وما شابه ذلك - [00:58:57](#)

والانسان ما يتخذ الشيطان اخاه ليحذر منه ويستعيذ بالله منه فان الشياطين يظلون بني ادم لانهم اعداء لهم. لهذا قال ابن كثير المد الزيادة يعني يزيدونه في الغي يعني الجهل والسفه. ثم لا يقتصر معناه ان الشياطين تمدد والانسان لا - [00:59:17](#)

والانسان لا تقتصر في اعمالهم بذلك كما قال علي ابن ابي طلحه عن ابن عباس عن قوله واحوانهم يمدونهم في الغي ثم لا يقتصر قال للناس يقتصرن عما يعملون من - [00:59:40](#)

ولا الشياطين تمسك عنهم. لا يقتصرن الجميع. هؤلاء لا يقتصرن لا يقتصر عن العمل ويتركه بل يستمر فيه الاخ الشيطان من الناس والشيطان لا يقتصر عنه ايضاً بل لا يزال يمده ويزيده حتى يكون في ابعد ما يكون ويزاده - [00:59:57](#)

من الله جل وعلا ثم قال جل وعلا اذا لم تأتهم بآية قالوا لو لا جنتها يقول هؤلاء كما قال ابن عباس قال لولا اجتنبيتها يقول لولا تلقيتها وقال مرة اخرى لولا احديتها فانشأتها - [01:00:17](#)

يقول كفار قريش لك الخطاب لا يزال معهم السياق معهم اذا لم تأتهم بآية يعني اذا لم تأتهم بآية من الآيات التي اقتربوها اقتربوا ان تنزل عليهم الملائكة واقتربوا اهاناتهم بآية يكتتب من السماء يمسونه بآيديهم - [01:00:33](#)

واقتربوا الصفاء والمراة تكون ذهباً فاذا لم تأتهم بآية التي اقتربوها وطلبوها عليك لان الله سبحانه لا قضا انه لا يأتي بهذه الآيات لهذه الامة. لأنها امة مرحومة لان الآية لو جاءت ولم يؤمنوا بها هلا اجتنبيتها لولا بمعنى هلا هلا اجتنبيتها انت هل

اجتنبي هذه الآية انت؟ انت جئت بها من عندك - [01:01:14](#)

قال ابن عباس لولا تلقيتها وقال لولا احديتها فانشأتها. من الاجتباء لو اصطفيت هذه الآية انت واتيت بها وهذا يعني يدل على شيئاً اول انهم لا يؤمنون بالله والنبي يقول الآيات من عند الله انا لا املكها انا لست الا بشرها رسولنا ما املك شيئاً من الآيات. والامر الثاني يدل على شدة - [01:01:32](#)

التكذيب والافتراء اكذب ما في اشكال. هاتها من عندك انت نعوذ بالله. قال قالوا لولا اجتبيتها هلا يعني اختلقتها من قبل نفسك او اخذتها من قبل نفسك او جئت بها من قبل نفسك فقال الله عز وجل له قل انما اتبع ما يوحى اليه من رب - 01:01:59  
قل لهم انا اتبع ما يوحى الي من ربه انا عبد لله رسول من رسلي لا اتبع فيما اقول وافعل الا ما يحبه الله الي لا املك كالآتيان بالآيات  
ولا استطيع ان اجتبها واحتلقتها من نفسي - 01:02:25

انما اتبع ما يوحى الي من ربي ثم قال هذا بصائر اي هذا القرآن بصائر اي حجج وبيانات تبصر من العمى وهي محاة من الله هذا القرآن  
اوحاد الله اليه بصائر يبصر بالحق ويidel عليه ليس من قول ولا اجتهادي ولا استطيع ان اجتب الشيء من عندي - 01:02:45  
به هذا كلام الله. بصائر بصائر من ربكم وهدى ورحمة هدى لمن اراد ان يهتدى به فيكون من المهددين ويعمل بطاعة الله واثناء  
المعصية ورحمة يوصل الى رحمة الله ومن عمل به شملته رحمة الله وادخله الله الجنة - 01:03:13  
لقوم يؤمّنون لا يهتدى به لا يتبصر به ولا يهتدى ولا ينال رحمته الا المؤمنون الذين يؤمّنون به يؤمّنون بالله جل وعلا ويؤمّنون بالنبي  
صلى الله عليه وسلم ويؤمّنون بالقرآن يصدقون ويقررون ويعملون بمقتضاه. اما كانه يعلم ان هناك قرآن لكن لا - 01:03:35  
اعمل به ولا يهتدى بهداه ما ينتفع بهذا ثم قال جل وعلا اذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا لعلمكم ترحمون. هذه الآية اكثر  
المفسرين على انها فيما تسمع في الصلاة - 01:03:55

الجهريّة اذا قرأ القرآن فاستمعوا له وانصتوا لعلمكم ترحمون وقال بعض اهل العلم بل هي عامة وهذا هو الظاهر انها عامة لكن تتأكد  
في حق في الصلاة. في الصلاة الجهرية. فهذا توجيهه كريم من ربنا اذا قرأ القرآن - 01:04:13

فاستمعوا له. اذا قرأ القرآن عندك فاستمع له. وانصتوا تمام الانصات والتدبّر والتأمل. فيما تسمع لعلمكم ترحمون فالاجتماع ثم الانصات  
والتدبر والعمل سبب للرحمة فلا تحرم نفسك الرحمة يا عبد الله. والعلماء يفرقون بين السمع والمستمع - 01:04:30  
المستمع هو الذي ينصت لك يستمع لك هذا عليه ان ينصت ويتابع اما السامع وانت ماشي مر معه بجنبك واحد صاحب سيارة مشغل  
اذاعة القرآن طيب هذا سامي لأ المستمع الذي يعني بهذا الامر. ولهذا يقول - 01:04:54  
المستمع يسجد مع القارئ والسامع لا يسجد والمستمع جالس يتبع القارئ يسجد معه اذا سجد واما واحد يسمع واحد يقرأ بعيد وهو  
يتكلم في درس مشغول بشيء لكن يسمع شيئاً هذا ما يلزم السجود - 01:05:11

وهذه الآية مستدلة بها استدل بها على مسألة القراءة. ذهب بعض السلف ان الانسان لا يقرأ في الصلاة الجهرية وراء الامام ويجب  
عليه ان يستمع وهذا ظاهر لا شك. لكن اختلفوا في قراءة الفاتحة - 01:05:29

هل يقرأ الفاتحة او يستمع؟ من العلماء من قال يستمع ولا يقرأ الفاتحة لأن الله قال اذا قرأ القرآن فاستمعوا له وانصتوا لعلمكم  
تررحمون والصواب ان الفاتحة تقرأ وقد ذكرت هذا في سورة الفاتحة واستدللت على ذلك بالحديث الصحيح - 01:05:45  
لما قرأ الصحابة خلف النبي صلى الله عليه وسلم قال وانا اقول ما لي انازع القرآن لا تقرأوا خلف امامكم الا بفاتحة الكتاب فانه لا  
صلاة لمن لم يقرأ يعني - 01:06:00

فالانسان يقرأ سورة الفاتحة بسرعة بعد الفاتحة يقرأها بسرعة ثم يجمع بين الحسينين ثم يستمع لامامه. ثم قال جل وعلا واذكر ربك  
بنفسك تضرعاً وخيفة ودون الجهر من القول بالغدو والاصال ولا تكون من الغافلين. اذكر ربك - 01:06:11  
اذكر ربك يا عبد الله يعني اكثر من ذكره ثم ذكر اداب الذكر هنا ثلاثة احفظوها التضرع تذكر ربك وانت متذلل خاشع لله خاضع  
ما انت متكبر متعالي مترفع - 01:06:31

تذكر ربك تذكر العظيم جل وعلا تقوم متذلل مخبت هذا الادب الاول وخيفة ايضاً خائف من الله جل وعلا تخشى من الله  
تخشى ان لا يجحب الدعاء تخشى ان يؤاخذك الله عز وجل - 01:06:48

بذنبوك العنا رغباً ورهباً ترغب وتتحفف والله ليش ما تخاف يا اخي ليش ما تخاف وقلوب العباد بين اصبعهم من اصابع الرحمن وزيد  
ربك ما ما يعلمك انك تبقى على هذه الحال - 01:07:06

كم منا زاغوا يا اخوان وقد رأينا باعيننا ورأيتم من زاغ عن الدين كان على الدين ثم زاغ عنه فالانسان يجمع بين دعاء الله عز وجل

متذللا له متضرعا خائفا منه جل وعلا ودون الجهر من القول - 01:07:25

وما جاء في بعض الآيات خفية ما يجهر بالقول في الدعاء بالذكر عموما يذكر بين بين هذه الآداب العظيمة احفظها يا أخي التضرع والخوف من الله جل وعلا والآخفاء عدم الجهر - 01:07:42

فاذكر ربك حالة كونك متضرعا واذكري ربك في نفسك هذا غير الذكر مع الناس؟ الذكر مع الناس تشرح درس علم تعلم القرآن  
لابد من رفع الصوت لكن في نفسك ذكرك الذي يخصك أنت - 01:08:05

متضرعا خائفا مخفيا ودون الجهر من القول بالغدو والالصال. الغدو جمع غدوة هي اول النهار. والالصال جمع اصيل وقيل جمع اصل  
اصل والالصال جمع اصيل. وهو اخر النهار من العصر الى اخر النهار - 01:08:22

اكثر من الذكر في اول النهار الغدو اول النهار والالصال الاصيل هو اخر النهار من العصر فما بعد سبحان الله لا تغفل عن  
هذه الاوقات هذه جاءت احاديثا ان الذي يستمر يذكر الله من صلاة الفجر حتى تطلع الشمس له اجر عمرة وحجة تامة وجاءت  
احاديث يحسونها بعض اهل العلم ايضا من العصر حتى تغيب الشمس له - 01:08:44

واجر عظيم هذا الغدو الالصال ولا تكن من الغافلين احذر من الغفلة دائم تذكر ربك دائم لا تغفل اذا تذكرت استغفر رب استغفر الله  
استغفر لا الله الا الله سبحان الله والحمد لله اذكروا الله - 01:09:07

لا تكن من الغافلين عن ذكر ربك هذا مقصد العبودية. ثم قال جل وعلا ان الذين عند ربكم لا يستكرون عن عبادته ويسبحونه ولو  
يسجدون. الملائكة الذين عند ربكم والملائكة - 01:09:25

لا يستكرون عن عبادة الله ولا يستنكرون بل مستجيبون في غاية الاستجابة. ولا يتکبرون ويسبحونه ايضا ينزعونه عن كل نقص  
وعيوب جل وعلا. يکثرون من من تسبيحه وله يسجدون يسجدون له ولا يسجدون لغيره - 01:09:39

وهذه الصفات في الملائكة ينبغي ايضا ان تستفيد منها فالملائكة لا يستكرون وهذا يدل عليه تضرعا ما في كبر تضرع وخشية  
ويسبحون الله ينزعونه هذا من ذكر الله عز وجل. وله يسجدون - 01:10:03

وهذا اول آية فيها سجود التلاوة هذى اول موضع من مواضع سجود التلاوة في اخر سورة الاعراف وبيني للقارئ ان يسجد اذا قرأ  
بنفسه واذا كانت الصلاة جهرية كذلك يسجد القارئ. وبهذا تكون قد اتممنا - 01:10:22

بفضل الله وجوده وكرمه ورحمته وتوفيقه وتسديده. هاتين السورتين العظيمتين. فنسأل الله العلي العظيم ان ينفعنا واياكم بما  
سمعنا وان يجعله حجة لنا ولا حجة علينا وان يجعلنا واياكم ممن يستمع - 01:10:45

فيتبعون احسنه وان يختتم بالسعادة اجالنا وبالصالحات اعمالنا وان يجعل اخر كلامنا من الدنيا لا الله الا الله يجعلنا واياكم من اهل  
القرآن الذين هم اهل الله وخاصته. وصلى الله وسلم وبارك وانعم على عبده رسوله نبينا محمد - 01:11:05